WP IRAQ

الى الأمام
FORWARD
الأسبوعية

صحيفة سياسية عامة للحزب الشيوعي العمالي العراقي

حرية– مساواة– حكومة عمالية

تصدر كل يوم اثنين
2024\04\15

أساس الاشتراكية الإنسان... الاشتراكية حركة إعادة الخيار للإنسان

منصور حكمت

رئيس التحرير: توما حميد | tomahamid69@yahoo.com | WP-IRAQ.COM | العدد: 206

للبلطجة عناوين أخرى

حول ضربة إيران لإسرائيل

سمير عادل

التاريخ (لا) يكتبه المنتصرون مثلما تعودنا سماعها، إنما التاريخ يكتبه في أحد أوجهه البلطجية. هذا ما فعلتها الضربة الإيرانية على إسرائيل.

لن يجرع الغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية الهزيمة في مكانين وفي توقيت واحد. فكل ما قدمه الى نظام كييف ورئيسه زيلنسكي الذي بات أكبر من حجمه، بسبب النفخ فيه من قبل الغرب وتقديم الدعم له من سلاح ومال وآلة دعائية وإعلامية ضخمة وعدد ليس قليل من المرتزقة، إلا أنَّ كل ذلك لم يسعف قواته أمام روسيا التي باتت قواتها تتقدم وتلحق الهزائم بالقوات الأوكرانية في دونباس.

الرد الغربي على رد فعل ايران ــ إزاء قتل قادتها من الحرس الثوري من الصف الأول في سوريا من قبل إسرائيل، وفي نطاق سفارتها وقنصليتها ــ يكشف أبعد مما كشفته هشاشة الدعاية الحربية الإيرانية وآلاتها العسكرية، فالمسألة لم تكن أبدا ــ وبعكس كل الادعاءات الكاذبة والزائفة ــ بأن ايران تحاول جر المنطقة الى الفوضى والحرب، الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وبريطانيا تحديدا، وهم من خلقوا أرضية لجر منطقة الشرق الأوسط الى حرب إقليمية عبر عسكرة البحار، وعن طريق غض الطرف عن وحشية الالة العسكرية الإسرائيلية التي قتلت الى الآن وفي ظرف ستة اشهر أكثر من ثلاثة وثلاثين ألف ضحية من الفلسطينيين نصفهم من الأطفال، إذ حولوا غزة بحق، إلى اكبر مقبرة لأطفال في التاريخ والعالم.

إنَّ الغرب لم ينبس بينت شفة لإدانة واحدة تجاه ما أقدمت عليه إسرائيل بالدوس على «قانونهم الدولي» عندما وجهت ضربة عسكرية (لسيادة) إيران في سورية، في حين يتبجحون بكل صلافة أن إيران خرقت القانون الدولي. وابعد من ذلك فإننا نراهم يعزفون على وتر واحد من ماكرون فرنسا وبايدن أمريكا وكاميرون بريطانيا، حيث حذر الجميع نظام طهران من أي عمل عسكري تجاه إسرائيل، مثلما عزفوا على وتر اجتياح القوات الروسية الحدود الأوكرانية. وبعكس كل ما قيل وكتب وملئت مواقع التواصل الاجتماعي من سخرية واستهزاء وتنفس الصعداء عن فشل الضربة العسكرية الإيرانية ، وإعلان بايدن انتصار إسرائيل، فالجميع يعرف بما فيها قادة الغرب، أن الضربة الإيرانية كانت لها رسالة سياسية، وغير معنية بالحاق الأضرار المادية بإسرائيل، وقد حققت هدفها وهو الجسارة على ضرب إسرائيل بالرغم من وجود الحلفاء الغربين وقادتهم العسكريين الذين لعبوا دورا في إفشال الضربة العسكرية عن طريق تهديداتها وتحذيراتها واستخباراتها وأجهزتها العسكرية والمساهمة العملياتية بإسقاطها للصواريخ والمسيرات الإيرانية.

بيد انه على البعد الآخر، كشفت محدودية الضربة الإيرانية عن أنَّ جميع ادعاءات نظام طهران حول غزة والقضية الفلسطينية وتحرير القدس، ليس إلا فقاعات إعلامية للاختباء تحتها، وإخفاء تمددها القومي ونفوذها السياسي في المنطقة. فغزة وأطفال غزة والأقصى ليسوا إلا عناوين لإغراق ما تبقى من الحمقى في الأوهام. فالاستراتيجية السياسية الإيرانية هي الاستثمار في الدول الفاشلة. والدول الفاشلة لن تستطع تأمين لقمة عيش وأمان بالحدود الدنيا لمواطنيها،

التتمة ص٣

إنها ليست حربنا!

الحزب الحكمتي (الخط الرسمي)

بعد الإبادة الجماعية التي ارتكبتها بحق العُزَّل في غزة، تسعى إسرائيل وحكومتها العسكرية ونتنياهو، واللذين هم في مأزق داخلي وعالمي، وعبر جر نطاق الحرب والصراعات العسكرية الى سائر بلدان المنطقة، لجر أقدام الناتو وأمريكا وبلدان الإتحاد الأوربي الى الشرق الأوسط دفاعاً عنها. وتفك بهذا أسر إنزوائها العالمي لدى حلفائها التقليديين والتاريخيين في المجتمعات الغربية.

ان حملة اسرائيل على قنصلية الجمهورية الاسلامية الايرانية في سوريا وقتل عدد من رموز الجمهورية الإسلامية، وهي الحملة التي ليست دلالة قوة وأقتدار بقدر ما هي يأس وجزع، عمقت موجة الرعب والدعاية الحربية بين إسرائيل وأمريكا وإيران.

ليس ثمة شك في حقيقة وواقع انه لا ترغب أي من القوى الإقليمية والعالمية، ومن بينها أمريكا وإيران، توسيع نطاق العمليات العسكرية في المنطقة لتصب في جيب حرب إسرائيل على ملايين الفلسطينيين. إن توسيع العمليات العسكرية والحربية في الشرق الأوسط، عمليات ليس لأي من القوى العالمية والإقليمية القدرة ولا الإمكانية للسيطرة عليها، هو ليس جزء من جدول أعمال أي من القوى الاقليمية، ماعدا إسرائيل. وعليه، فان إعلان أمريكا لدعمها غير المشروط لإسرائيل في حالة إندلاع المجابهة مع إيران، وهو الأمر الذي أتى على لسان رئيس جمهورية أمريكا، هو ليس شيك على بياض لحكومة نتنياهو فحسب، بل يعني المسؤولية المباشرة لبايدن وحكومته أمام أية خطوة حربية تقوم بها حكومة إسرائيل.

وفوق هذا، ان أجواء التخويف والدعاية الحربية التي تقوم بها كل الأطراف بوسعها ان تبث الرعب في أفئدة الجماهير في إيران وإسرائيل وسائر بلدان المنطقة والعالم. ان الأجواء الحربية القائمة تحول دون تقدم حركة نضالية عظيمة وقفت في أركان العالم قاطبة بوجه إسرائيل والمدافعين عنها، وتسعى بسبيل حلها السياسي للجم الماكنة الحربية الفاشية الإسرائيلية.

ان العمليات العسكرية الاسرائيلية وأعمال الابادة المتعاظمة لجماهير غزة والسعي لجلب المدافعين التقليديين للتدخل العسكري في الشرق الأوسط و... هي عمليات «انتحارية» لحكومة هبّ العالم ضدها. ان أية درجة من الاستفزازات العسكرية والإرهابية لن تمد يد العون لإفلات إسرائيل من هذا المأزق والانزواء العالمي والتخفيف من حدة الأزمة السياسية في إسرائيل.

ان المقاطعة التسليحية والعسكرية والمقاطعة السياسية والدبلوماسية وإغلاق السفارات وإنهاء وجود العملاء الفاشيين الاسرائيليين في كل بلدان العالم هو رد سياسي طرحته البشرية المتمدنة للعالم كي تخلّص العالم مرة وللابد من هيمنة وتلاعب العسكرتارية العالمية بقيادة أمريكا وتنهي مصيبة غزة.

ان الدعاية العسكرية للطرف المقابل، الجمهورية الاسلامية، والتبجح بـ«الدفاع عن جماهير فلسطين» والإستبدال الكاذب لصراعها مع حكومة اسرائيل بصراع من أجل «حق جماهير فلسطين» هي فقط وفقط عتلة لكسب مكانة في المفاوضات والدبلوماسية العالمية ووسيلة لإخراس الجماهير وتخفيف ضغط الحركة الإحتجاجية العامة القائمة في الميدان ضدها. إنها ليست حرب الجماهير في إيران! إنها ليست حربنا في ايران! ليس للدعاية العسكرية للجمهورية الإسلامية أي ربط بحقوق جماهير فلسطين.

للجماهير في إيران والطبقة العاملة وحركاتها الطليعية، والتي هي جزء من البشرية المتمدنة، لها رد مشترك واحد لحل قضية فلسطين. إن حل قضية فلسطين هو عمل البشرية المتمدنة التي دفعت لحد اليوم إسرائيل صوب الإنزواء المتعاظم في العالم، وهي القادرة على حل هذه القضية. ان أجواء العسكرتاريا الذي تفرضه القوى الرجعية في المنطقة والعالم هي سعي لإسكات الجماهير التحررية في أصقاع العالم. يجب التصدي بكل قوانا لهذه الأجواء!

١١ نيسان ٢٠٢٤

في ذكرى اغتيال الرفاق شابور عبد القادر وقابيل عادل على يد المجرمين من العصابات الإسلامية

الصفحة الثالثة

مواجهة ايران-اسرائيل، مسرحية ام خطر حقيقي على جماهير المنطقة؟؟

توما حميد

حسب مقالة نشرت في جريدة فاينانشيل تايمز البريطانية قبل يوم من هجوم ايران ضد اسرائيل، لقد كانت ايران وامريكا على اتصال مستمر عبر عمان وتركيا وجهات اخرى. لقد اخطرت ايران امريكا ومن خلالها اسرائيل بالهجوم.

وقد اعلنت ايران الهجوم خمسة ساعات قبل وصول مسيراتها وصواريخها الى اسرائيل. ان موعد الهجوم والمنشئات المستهدفة، والاسلحة المستخدمة، كانت متطابقة مع ما جاء في هذه المقالة. لم تستهدف ايران اي اهداف مدنية او القنصليات الاسرائيلية في دول المنطقة او القواعد الامريكية في منطقة الشرق الاوسط. ولم يؤدِ الهجوم الى سقوط ضحايا. وبعد شن الهجوم الذي استمر خمس ساعات، هرعت إيران للإعلان بان الهجوم قد انتهى ولن تكون هناك المزيد من الهجمات ضد اسرائيل.

لقد شمل الهجوم ما يزيد عن ٣٠٠ طائرة مسيرة وصاروخ. حسب المعلومات المتوفرة لحد الان، لقد وصل عدد من الصواريخ ويعتقد انها فرط صوتية وعدد محدود من المسيرات الى اهدافها.

كما كان متوقعا، لقد أعلن الطرفان النصر. لقد اعلنت ايران بان الهجوم كان ناجحا وحقق اهدافه. من جهة اخرى اعلنت اسرائيل بانها تمكنت من اسقاط ٩٩٪ من المقذوفات الايرانية وافشال الهجوم. لقد اعتبرت الحدث نصرا استراتيجيا لإسرائيل. وقد سعت كل من الجمهورية الايرانية والحكومة اليمينية الاسرائيلية للاستفادة من الحدث وتضخيم انجازاتها وعملت الالة الدعاية للطرفين كل ما بوسعها لنشر سردية تخدم اليمين الفاشي، القومي والديني على الجانبين وتقوية النزعة القومية والدينية. وسعت ايران بشكل خاص الى اظهار العزم والقوة امام الجماهير في ايران وعملائها في المنطقة.

لقد قامت اسرائيل بالكثير من الهجمات ضد ايران مثل قتل علماء الذرة واعمال تخريبية ضد محطات الطاقة وانابيب نقل النفط والارشيف النووي والهجمات السبرانية لسنوات ولم تقم ايران بالرد. لقد اختارت ايران وقت مثالي للهجوم على اسرائيل. فعدا اليمين في اسرائيل لا يريد اي طرف الدخول في حرب على الاقل في الوقت الحاضر. على الرغم من وجود قطب خلف ايران وتمكنها من تفادي الحصار وقيام ايران ببناء ترسانة كبيرة من الصواريخ والمسيرات، الا ان الحرب هي ليست في مصلحتها وخاصة بسبب الوضع الاقتصادي حيث البطالة العالية والتضخم والفساد و الوضع الداخلي الهش والمعارضة الواسعة في الداخل لنظام الجمهورية الاسلامية. من جهة اخرى امريكا واوربا ليست على استعداد للتورط في حرب مع ايران، وخاصة ان امريكا تشهد حملة رئاسية. من المعروف بان ليس بإمكان الغرب من احتلال ايران، وان اي حرب سوف تقتصر على القصف الجوي. في مثل هذه الحرب سيكون بإمكان ايران من الحاق ضرر كبير بإسرائيل والقواعد الامريكية. ولكن الاهم سوف تؤدي الحرب الى غلق مضيف هرمز الذي تعبر ثلث الامدادات النفطية من خلاله. ان مثل هذا العمل سوف يؤدي الى زيادة جنونية في اسعار النفط الذي ستؤدي بدوره الى خسارة الديمقراطيين للانتخابات وربما سقوط الكثير من الحكومات الاوربية. ان المستفيد الاساسي من هذا السيناريو ستكون روسيا. ولهذا تحاول امريكا ثني حكومة نتنياهو من شن هجوم ضد ايران في الوقت الحاضر.

كما جاء الرد الايراني في وقت تمر اسرائيل في واحدة من اسوأ المراحل في تاريخها من كل النواحي بما فيها العسكرية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والدبلوماسية. اذ انها غير قادرة على القضاء على حماس وانهاء حملتها على غزة رغم مرور اكثر من ستة اشهر على تدخلها العسكري، واطلاق سراح الرهائن، واعادة المشردين الى المناطق الحدودية خاصة مع لبنان. وعدا الغرب، الذي يقف مع اسرائيل كدولة حليفة تقليدية وعدد قليل من الدول الاخرى، تعتبر اسرائيل دولة منبوذة ومجرمة وفاشية في نظر الغالبية العظمى من البشرية. كما جاء الهجوم الايراني بعد قيام اسرائيل بمهاجمة القنصلية الايرانية في دمشق والذي يعتبر عمل غير قانوني دوليا ومدان ويعطيها حق في الرد وخاصة ان مجلس الامن فشل في التنديد بما قامت به اسرائيل.

من وجهة نظر الطبقة العاملة، ومن وجهة نظر الشيوعيين، ان انتهاء هذه المواجهة بين هاتين القوتين المغرقة في الرجعية الى هذه النتيجة هو شيء ايجابي. بإمكان جماهير المنطقة على الاقل لحد الان تنفس الصعداء. ان حدوث دمار كبير او سقوط عدد كبير من الضحايا، كان سيجعل من الصعب على اسرائيل والغرب عدم الرد وحتى اشتعال حرب اقليمية واسعة تكون كارثية على جماهير المنطقة والعالم.ان المواجهة بين ايران واسرائيل هو صراع رجعي على النفوذ، وكسب الشرعية وليس له اي ربط بمصالح وحقوق جماهير غزة. لقد تراوحت الردود في المنطقة بين التوهم بايران وهجومها واعتباره ثأرا للفسلطينين وبين الاستهزاء بها، كون ما قامت به كان مسرحية. ان الحملة التي شنها التيار القومي العربي مثل البعثيين للاستهزاء بالهجوم الايراني، هو موضع استهجان. يود هؤلاء نشوب حرب تدميرية مادام هذا سيشعل حرب بين الغرب وإيران غير مباليين بحياة الملايين من البشر.

ولكن من وجهة نظر سياسة لي الاذرع بين إيران واسرائيل وبين القطب الغربي من جهة والقطب الصيني-الروسي من جهة اخرى، فان هذا الهجوم كان نصرا لإيران والقطب الذي يقف خلفها. فهذا الهجوم انطلق من الاراضي الايرانية، ورغم علم اسرائيل بالهجوم ورغم العون من امريكا وبريطانيا وفرنسا والاردن لقد تمكنت بعض المسيرات والصواريخ من الوصول الى اهدافها وضرب قاعدة نافتيم ومطار رامون ومكتب للموساد في تل ابيب ومركز للتنصت في الجولان. كما كان هذا الهجوم استعراض للقوة، حيث اطلقت ايران صواريخ تفوق مداها ٥٠٠ كلم. وهناك تقارير بان بعض هذه الصواريخ كانت متطورة جدا، وتتمكن من التحايل على الدفاعات الجوية عن طريق اطلاق اكثر من عشرين راس غير حربي، مما يعني حصول ايران على تكنلوجيا متطورة من الصين و او روسيا في هذا المجال.

كما بين هذا الهجوم بان ليس بإمكان اسرائيل مواصلة حرب استنزافية من هذا القبيل. اذ انفقت اسرائيل ١,٣ مليار دولار خلال ساعات. وقد بين هذا الحدث بان بإمكان ايران اغراق الدفاعات الجوية الاسرائيلية اذا ما اطلقت عدد اكبر من المسيرات والصواريخ وخاصة بشكل مباغت. اذ ليس لإسرائيل عدد غير محدود من الصواريخ المضادة للصواريخ والمسيرات. كما لم تتمكن من صد الصواريخ المتطورة التي استخدمتها ايران. ان هذا الهجوم قد غير المعادلات في المنطقة، اذ قالت ايران من خلال هذا الهجوم بان اي اعتداء عليها، سوف لن يمر بدون ردع. لم يكن هدف هذا الهجوم الحاق اذى باسرائيل بل كان انذار عمّا بإمكان ايران القيام به ضد اسرائيل وحتى القواعد الامريكية. لهذا هناك الكثير ممن يعتقدون بان يساهم هذا الهجوم في ردع الجميع من التصعيد.

ان هذا الوضع يبرهن للمرة الالف الطبيعة الاجرامية والميل للعنف لكل النظام الرأسمالي وبشكل خاص التيارات القومية والدينية البرجوازية. ليس لهم ادنى تردد لجر كل المنطقة الى حرب كارثية على حياة الملايين من اجل حساباتهم السياسة والايدولوجية. ان خطر الحرب لم ينتهِ، رغم انه يقل مع مرور الوقت. اذ يصعب على بنيامين نتنياهو واليمين الاسرائيلي ابتلاع هذه الصفعة بسهولة. ان عدم رد اسرائيل، سوف يعمق ازمة دولة اسرائيل، لذا فان خطر قيام اليمين الاسرائيلي بمخاطرة باقي، رغم ضغط الغرب وحتى قادة الجيش الاسرائيلي الذين يفهمون جيدا بان بإمكان ايران شن هجمات اكبر وليس بامكان اسرائيل لوحدها بدون استخدام الاسلحة النووية من توجيه ضربة مؤثرة ضد الجمهورية الاسلامية. ربما تقوم اسرائيل بشن هجوم محدود على بعض المنشات الموجودة على سطح الارض والادعاء بانها اعاقت البرنامج النووي الايراني الذي يقع تحت الارض و يستحيل الوصول اليه. واذا لم ترد اسرائيل بشكل مباشر، يتوقع ان تسعى اسرائيل والغرب الى تقوية وكلائهم في ايران و زيادة النعرات الطائفية والقومية وحتى محاولة دفع نضال الجماهير الايرانية ضد الجمهورية الاسلامية في مسارات رجعية تخدم مصالحهم. ان وظيفة الشيوعيين هي الوقوف ضد اليمين القومي-الديني في كل من ايران واسرائيل واي محاولات لجر المنطقة للحرب واي مسعى للتدخل في نضال الجماهير الايرانية ضد الجمهورية الاسلامية الرجعية.

في ذكرى اغتيال الرفاق شابور عبد القادر وقابيل عادل على يد المجرمين من العصابات الإسلامية

في يوم ١٨ نيسان من عام ١٩٩٨، وفي مدينة أربيل، قامت عناصر منتمية لعصابات إسلامية باغتيال الرفيقين شابور عبد القادر عضو المكتب السياسي وقابيل عادل عضو اللجنة القيادية لمنظمة كردستان للحزب الشيوعي العمالي العراقي.

وجاءت عملية الاغتيال على خلفية فتوى للمجرم (ملا بشير) من احدى مساجد مدينة أربيل، وهو يشغل اليوم مراكز قيادية بارزة في الحزب الديمقراطي الكردستاني. وقد أطلقت تلك الفتوى على إثر شن الحزب حملة سياسية ودعائية وجماهيرية وعالمية ضد جرائم ما سميت ب «قتل الشرف» في كردستان العراق، والتي أودت حينها بقتل (خمسة آلاف) امرأة.

وقد ارعبت تلك الحملة القوى القومية الكردية والجماعات الإسلامية، حيث طالب الحزب بتقديم قتلة النساء ومن يقف خلفهم او يحرض على تلك الجرائم الى المحاكم، فضلا عن ممارسة الضغط الجماهيري والعالمي لسن تشريعات قانونية، تحرم كل أشكال العنف ضد المرأة، واعتبار اي اعتداء جسدي ولفظي ومعنوي ضد المرأة جريمة يحاسب عليها القانون.

ان ما تتمتع به النساء اليوم في إقليم كردستان من حريات نسبية، وتشريع عدد من القوانين ضد العنف وبالرغم من نواقصها ــ وكونها لا ترتقي إلى المساواة التامة بين المرأة والرجل ولم تؤدي إلى إنهاء كل أشكال التمييز ضد المرأة ــ لم تكن إلا حصيلة لنضال الحزب الشيوعي العمالي العراقي وتضحيات قادة مثل شابور عبد القادر وقابيل عادل والمئات من التحرريين من النساء والرجال الذين وقفوا في خندق الحزب خلال تلك الفترة.

وبهذه المناسبة، وفي هذا الوقت، فإنَّ سيناريو ما حدث لنساء كردستان، يعاد من جديد تجاه نساء العراق، اذ تتعرض الى هجمة شرسة ومنظمة وممنهجة على وجودهنّ الفيزيقي، وتعرضهنّ الى كافة أشكال العنف الجسدي والمعنوي والتحرش الجنسي وتحت عناوين متنوعة مثل «الجندر» و«المثلية» بالإضافة إلى سن القوانين المناهضة لهنَّ، فإنها تنتقص من قيمتهنَّ الإنسانية مثل زواج القاصرات وتعدد الزوجات وسلب حق الأمومة منهنَّ، كل هذا وغيره يحدث وفي ظل سلطة الأحزاب والجماعات الإسلامية، التي تغض الطرف عن كل تلك الانتهاكات مثلها مثل الحكومات المتعاقبة و صولاً إلى حكومة السوداني.

يجدد الحزب الشيوعي العمالي العراقي مواصلة نضاله لإنهاء كل أشكال التمييز ضد النساء ودفن كل المعتقدات والأفكار البالية التي تناهض المرأة التي تعاملها كونها إنسانة من الدرجة الثانية، ويناضل من أجل تحقيق المساواة الكاملة بين المرأة والرجل على الصعد الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والقانونية.

ان الحزب الشيوعي العمالي العراقي في الوقت الذي يحتفي بالذكرى الأليمة لاغتيال الرفيقين الخالدين شابور عبد القادر وقابيل عادل، يؤكد من جديد في هذه المناسبة تصعيد نضاله من اجل بناء مجتمع خالي من كل أشكال الاضطهاد، كما يؤكد على أن جريمة الاغتيال التي حرض عليها (ملا بشير) والمجموعة الإرهابية الإسلامية التي نفذت فتواه لن يمر عليها التقادم مع مرور الزمن.

إنَّ المضي في طريق نضال شابور عبد القادر وقابيل عادل وتضحياتهم من اجل تحرر الإنسانية هو السبيل الوحيد لتخليد ذكراهم.

عاشت ذكرى الرفيقين شابور عبد القادر وقابيل عادل

سمير عادل

سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العمالي العراقي

أواسط نيسان ٢٠٢٤

للبلطجة عناوين أخرى

سمير عادل

فكيف بإمكانها تحرير فلسطين وإنقاذ أطفال ونساء وشباب وشيوخ غزة من براثن دولة إسرائيل الفاشية. فكل تصريحات القادة الإيرانيين للناي بنفسها عن أية حرب قادمة بدءا من وزير الخارجية اللهيان ومرورا بقائد الحرس الثوري وانتهاء بأصغر موظف في السفارة الكويتية يعلنون تباعا بأنها اكتفت بالضربة التي وجهتها، أمّا وحدة الساحات التي أصموا آذاننا بها فإنَّها لن تغادر الجعجعة الإعلامية.

في خضم هذا الصراع، وتصاعد حدة العسكرتاريا في المنطقة، ليس هناك مكان لإدانة هذا الطرف أو ذاك، إنَّما الإدانة والشجب للصراع القائم الذي له عنوان واحد خادع وهو القضية الفلسطينية، لكن من ناحية المحتوى فإنَّ الصراع هو صراع جيو سياسي، يدفع الشعب الفلسطيني ثمنه من دمائهم وحريتهم ومصيرهم ومستقبلهم. لقد نجح نتنياهو والحكومة النازية الإسرائيلية في كسر عزلتها وطمس حقيقة جرائمها في غزة، كما نجحت إيران في إعادة الثقة لحلفائها في المنطقة والإيفاء بالقليل من وعودها بالرد على انتهاكات إسرائيل لأمنها وإعادة بعض الماء الوجه لها وتنفيس الغضب الذي كان يعتصر مناصريها وصف من المتوهمين بها بحجة محاربة (الإمبريالية).

لكن بعد ما حدث فهناك مسألتين ستطفو على السطح، الأولى هي أنَّ السياسة الغربية في المنطقة ستأخذ منحى آخر، وان الضربة الإيرانية سواء كانت فقاعة إعلامية أو لم تكن، فهي سترتب اصطفافات سياسية جديدة وتصوغ معادلات جديدة، أمّا المسالة الثانية فأن القوى الإقليمية الأخرى مثل تركيا والسعودية والامارات لن تبتلع ما أقدمت عليها إيران بسهولة.

الضربة الإيرانية على إسرائيل قامت بالتشويش على جرائم إسرائيل وحربها في غزة، وحرفت الأنظار عنها بدعم الآلة الدعائية الغربية، وبالرغم أنَّ ذلك لن تدوم طويلا، لكن إسرائيل تحاول شراء الوقت باي ثمن لإطالة أمد وحشيتها في غزة والضفة الغربية في المنطقة.

وأمام هذا الغبار الذي أحدثه احتدام هذا الصراع الرجعي في المنطقة، يجب ألا يغيب عن بالنا أنَّ حل القضية الفلسطينية وتأسيس دولة فلسطينية مستقلة وعبر دعم القوى التحررية في العالم هو خطوة نحو سحب البساط من تحدت أقدام المزايدين على القضية الفلسطينية أو رافعي لواء الحرب على الإرهاب، وأيضا جزء من استراتيجية إبعاد منطقتنا من العسكرتارية والتهديدات والحروب.

ELa ALamam (Forward) Weekly
Editor in chief: Toma Hameed

A political paper of worker-communist party of iraq

DESIGNED BY: RUZGAR ABDULLAH

الأخيرة

حلم الديمقراطية وحلم الاشتراكية!

عادل احمد

بعد انهيار الاتحاد السوفيتي والدول الدائرة بفلكه، بما يسمى بالكتلة الاشتراكية، اعلن الغرب انتصار الديمقراطية الغربية واقتصاد السوق على بقية النماذج الاقتصادية الأخرى. صاحبت هذه الانتصارات والتي لا تعني سوى نموذج السوق الحر كانت أكثر ملاءمة مع تطور التكنولوجيا الصناعية وان الاقتصاد المخطط او رأسمالية الدولة في الاتحاد السوفيتي وكتلتها وصلت الى طريق مسدود وتوقف تطورها مع سياساتها السابقة. علما بان الاقتصاد المخطط ورأسمالية الدولة في مرحلة ما أي في أوج الأزمة الرأسمالية العالمية في ثلاثينات القرن الماضي، كانت النموذج الأنجح والمناسب لتطور القوة المنتجة وتراكم الرأسمال وكانت بمثابة نقطة الانعطاف لتدخل الدولة في الاقتصاد على مستوى العالمي، وان هذا النموذج الذي غيّر الاتحاد السوفيتي من دولة متأخرة إلى دولة متطورة اقتصاديا وشهدت تطور الصناعة بشكل مذهل ...ان فترة التسعينات في القرن الماضي كانت الساعة التي دقت الطبول فيها معلنة انتصار الديمقراطية وكيل المديح للأنظمة «الديمقراطية وحقوق الإنسان والحريات» بشكل لا يصدق وكأن الدول الديمقراطية هي جنة على الأرض وهي تعبير عن أحلام مليارات من البشر ...

(وفي هذه المرحلة كتب منصور حكمت بحثه الرائع : الديمقراطية بيّن الادعاءات والوقائع!) والذي كشف جوهر وماهية الديمقراطية البرجوازية وزيف ادعاءاتها. وان القسم الأكبر من اليسار العالمي وخاصة في الدول المتأخرة اقتصاديا، هرع مسرعا مع قطار الديمقراطية لكي لا يتخلف، واصبح الناطق باسم الديمقراطية في جميع المجالات وانتقد أفكاره السابقة بالاشتراكية والماركسية بشكل مذهل، وتجاوز في بعض الأحيان حدود نقد البرجوازية الديمقراطية للماركسية، إلى حدود لم تجرؤ البرجوازية يوماً ما ان تنتقد بهذه الطريقة.

لم تمر فترة طويلة حتى راينا بان النموذج الديمقراطي والليبرالي في ظل التغيرات العالمية اصبح النموذج غير الملائم للإجابة، وخروج الرأسمالية من أزمتها الاقتصادية والتي ظهرت بوادرها في بداية الألفية الحالية ولا زالت مستمرة إلى يومنا هذا وتظهر كل مرة بشكل ما، وتدفع ثمنها الجماهير من الطبقة العاملة والكادحة والمحرومة في المجتمع. ان الحروب وإسقاط الحكومات والصراعات العسكرية والسياسية بين الدول من أجل الاستحواذ على مصادر المواد الأولية والأسواق الجديدة ومصادر الطاقة والحرب الأوكرانية في أوروبا وإبراز الصراعات في الشرق الأوسط وخاصة في فلسطين والسودان، ومحاولة تغذية الصراعات في الشرق اسيا في بحر الصين الجنوبي ووسطها في جنوب قوقاز و... واليوم نرى بان الدول الديمقراطية والليبرالية اكثر شراسة وأكثر همجية عندما تتعلق الأمور بفقدان مكانتها وأسواقها ونفوذها السياسي والاقتصادي في العالم ولا يرف لها طرف، عند قتل عشرات الالاف من الأبرياء أينما تطلبت مصالحها.

ان نموذج الحرب في أوكرانيا والتي ضخت بمئات المليارات من الدولارات وكذلك بقتل مئات آلاف من الجنود بين الطرفين وخلق جحيم للجماهير في هذا البلد فقط من اجل السيطرة والنفوذ وتقسيم العالم بشكل يناسب قوتهم الاقتصادية والعسكرية. ان الغرب الديمقراطي بقيادة أمريكا وروسيا مستعدة ان تمحي أوكرانيا من الوجود وان تقتل جميع سكانها، فقط من اجل انتصار احد الطرفين والتي لا تقل رجعية احدهم عن الاخر وتدفع ثمن هذه الصراعات الجماهير في أوروبا وروسيا، في الغلاء الفاحش والبطالة والتضخم العالي وانعدام افاق خروج الجماهير من هذه المحنة. ان الديمقراطية هنا في الغرب لم تكن جنة مثلما دعوا اليها السياسيين الليبراليين للطبقة البرجوازية ،بل اصبحت جحيما ومصدر قلق لملايين البشر الساعية لتأمين لقمة العيش. لا تنظروا الى العالم من زاوية ناطحات السحاب والقصور الفارهة لقلة من المجتمع وانما انظروا اليها من زاوية الناس الموجودين في البيوت والشقق والتي ليس لهم وقت ان تنعم بمتع الحياة، وتكد ليلا ونهارا ولا تستطيع التوفير لسداد قوائم ديونها...

وان الحرب في غزة او الأصح تدمير وقتل أهالي غزة بأبشع صور الإجرام، والتي راح ضحيتها حتى هذه اللحظة اكثر من ثلاثين ألف قتيل من الأطفال والنساء العزل واكثر من عشرين الفاً لا يزالون تحت الأنقاض وما يقارب الثمانين ألف مصاب، لم تندد أي دولة ديمقراطية بهمجية إسرائيل وقتل المدنيين وتدمير القطاع بأكمله، سوى التصريحات التي لا تؤدي إلى أي نتيجة، ولا تهتم بمصير ملايين البشر الساكنين في هذه المنطقة التي تقاسي الجوع القاتل، والقصف اليومي وتدمير المستشفيات والمراكز الصحية وعرقلة وصول المساعدات الإنسانية من الأغذية والأدوية... على الرغم من كل هذا التدمير والقتل، نجد إن الدول الديمقراطية الأوروبية وأمريكا تساعد إسرائيل بكل الإمكانيات من الأسلحة والذخيرة او من الناحية السياسية والدبلوماسية في مجلس ألأمن لكي تستمر في وحشيتها...

لنقارن اليوم بالأمس! قالوا أن الديمقراطية هي النموذج الأنجح والأنسب للبشرية وأكثر حرية وأكثر إنسانية حتى الان مقارنة بالأنظمة الأخرى!! وصدقت الناس في البداية، نتيجة الحملة الإعلامية الضخمة وتوفير إمكانيات هائلة لإعطاء الصورة الجميلة للديمقراطية! وهرع يسار الطبقات غير العمالية نحو الديمقراطية بحماسة وراحوا يمتدحونها بأجمل التوصيفات، واليوم لم تبقَ هذه الصورة كما رسمها أصحابها نتيجة سير خطواتها الحقيقية والعملية لإدارة المجتمع وبينت جوهر مناهضة الديمقراطية مع الإنسانية وتناقض مصالح الديمقراطية مع مصالح عموم جماهير الشعب اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا ...

ان النموذج الاقتصاد الرأسمالي اي كان اشكاله ومظاهره، الاقتصاد المخطط، رأسمالية الدولة او الليبرالية في الاقتصاد الحر، لا تختلف عن بعضها البعض والتي هي قائمة بصيغة مشتركة على أساس العمل المأجور والرأسمال، ولا تنتج غير الأرباح لأصحابها الرأسماليين، والفقر لجميع أبناء المجتمع. وان النظام السياسي أياً كان ان يكون ديمقراطي او ديكتاتوري او العسكري، لم يكن شيئا سوى أداة لسيطرة الطبقية للبرجوازية على المجتمع من اجل إدامة النظام الرأسمالي وإبقاء أساس المأساة والويلات وهو العمل المأجور.

برهن التاريخ وان كانت بشكل مؤقت، إن تجربة كمونة باريس وثورة أكتوبر في روسيا، إن هذا الشكل من النظام اكثر حرية وأكثر إنسانية ويسمح لتدخل الجماهير في شؤنها هو نظام المجالس العمالية. وليس للاشتراكية إلا نقيض واحد لا غير هو الرأسمالية كنظام اقتصادي وسياسي واجتماعي مبني على عدم استغلال الإنسان للإنسان وإلغاء العمل المأجور والرأسمال، عن طريق اشركة وسائل الإنتاج بصورة الاجتماعية. قالو بالأمس ان هذا حلم لا يتحقق واليوم نحن نقول، هو هذا الواقع وهذا هو حلم ملايين البشر، منذ فجر التاريخ البشري، حتى يومنا هذا، وعلينا أن نملك إرادة واعية للسير في هذا الطريق حتى النهاية.